الجنة بغير حساب وفي وزن اعمال الكفار قولان والاصح انها توزن واما قوله
تعالى فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فعلى حذف الوصف اي وزنا نافعا وجمهور المفسرين
ان الموزون الكتب التي هي صحايف الاعمال الصالحة بصورة نورانية حسنة وتطرح
في كفة النور فتثقل بفضل الله تعالى وتصور الاعمال السيئة بصورة ظلمانية قبيحة
وتطرح في كفة الظلمة فتخف بعدل الله تعالى قال بعضهم ان الله يخلق اجساما
بعدد الاعمال كما جاء به الاثر ايضا وظاهر كلام العلماء الماخوذ من الاثار ان خفة
الميزان وثقله على كيفيته المعهودة في الدنيا ما ثقل نزل الى اسفل ثم يرفع الى
عليين وما خف طاش الى اعلى ثم ينزل الى سجين وبذلك صرح القرطبي وقال
بعض المتاخرين عمل المومن اذا رجح صعد وسفلت سيئاته واما الكافر فتسفل
كفته لخلو الاخرى من الحسنات والاصح ان الميزان واحد لا تعدد فيه وقيل لكل
امة ميزان وقيل لكل مكلف ميزان وقيل للمومن موازين بعدد خيراته وانواع
حسناته فللصلاة ميزان وللصوم ميزان وهلم جرا ولا يرد على الاول قوله تعالى ونضع الموازين
القسط لان جمعه في ذلك للتعظيم والذي يزن به جبريل فياخذ بعموده وينظر
الى لسانه وميكائيل امين عليه وهو على الصراط وقيل قبله ثم بعد ذلك يمرون على الصراط
حتى الكفار على الاصح وقيل لا يمرون على جميعه بل على بعضه ثم يتساقطون
في النار وهو جسر ممدود على متن جهنم اوله في الموقف واخره على باب الجنة
وطوله مسيرة ثلاثة الاف سنة الف صعود والف هبوط والف استواء
كذا قال مجاهد والضحاك وقال الفضيل بن عياض بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة
عشر الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف استواء وقال
سيدي محيي الدين بن العربي هو سبع قناطر مسيرة كل قنطرة ثلاثة الاف عام
الف عام صعود والف عام هبوط والف عام استواء فيسال العبد عن الايمان على
القنطرة الاولى فان جاء به تاما جاز الى القنطرة الثانية فيسال عن كمال الصلاة فان
جاء بها تامة جاز الى القنطرة الثالثة فيسال عن الزكاة فان جاء بها تامة جاز

الى

الرابعة فيسال عن الصيام فان جاء به تاما جاز الى الخامسة فيسال عن الحج والعمرة
فان جاء بهما تامين جاز الى السادسة فيسال عن الطهر فان جاء به تاما جاز الى
السابعة فيسال عن المظالم فان كان لا يظلم احدا جاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة
من هذه الخصال حبس على كل عقبة منها الف سنة حتى يقضي الله بما شاء وفي بعض
الاثار انه يسال في الثانية عن صيام رمضان وفي الرابعة عن الزكاة وجبريل في
اوله وميكائيل في وسطه يسالان الناس عن عمرهم فيما افنوه في طاعة الله او في
معصيته وعن شبابهم فيما ابلوه وعن علمهم ماذا عملوا به وعن مالهم من اين
اكتسبوه واين انفقوه والملائكة صافون يمينا وشمالا يخطفونهم بالكلاليب
وهي شهوات الدنيا تصور بصورة الكلاليب مثل شوك السعدان كما في الحديث
وهو بفتح السين المهملة نبت ذو شوك ينبت ببعض الجبور تقول له العامة شوك
عنتر اصله رطب ثم ييبس ويتصلب ويتفاوتون في سرعة مرورهم عليه وبطئه بحسب
تفاوتهم في سرعة اعراضهم عن المحارم وبطئه فمن كان اسرع اعراضا عن معاصي الله
تعالى كان اسرع مرورا وعكسه بعكسه ومن توسط في ذلك كان مروره متوسطا
فالسالمون من الذنوب يمرون كطرف العين وبعدهم الذين يمرون كالبرق الخاطف وبعدهم
الذين يمرون كالطير وبعدهم الذين يمرون كالطرف السابق وبعدهم كاجود بقية البهايم
ثم الذين يمرون عدوا ثم من يمر حبوا وهو الذي تطول عليه مسافة الصراط فيقول يارب لم
ابطات بي فيقول لم ابطي بك انما ابطا بك عملك واول من يمر سيدنا محمد وامته وعيسى
وامته ثم موسى وامته يدعون نبيا نبيا حتى يكون اخرهم نوح وامته كما في بعض الروايات
وصحح القرافي تبعا للعز بن عبد السلام انه عريض وفيه طريقان يمنى ويسرى فاهل
السعادة يسلك بهم ذات اليمين واهل الشقاوة يسلك بهم ذات الشمال قال بعضهم
والاظهر انها تختلف في الضيق والسعة باختلاف احوال الناس كما ان المرور كذلك والمرجح
انه ادق من الشعرة واحد من السيف وقدرة الله صالحة لمرورهم عليه مع كونه كذلك والله
اعلم **قوله** لانه عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق جميع ذلك اي فيلزم من التصديق

Copyright © King Saud University